

# تفسير جزء عم || 31-سورة الغاشية || الشيخ محمد محمود

## الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. متبعاً باحسان الى يوم الدين نبدا بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثالث عشر من التعليق على جزء عامة من كتاب الجلالين -

[00:00:02](#)

قال رحمه الله سورة الغاشية مكية اي نزلت بمكة قبل صلى الله عليه وسلم ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية؟ هل هنا قال هي بمعنى قد اي قد اتاك حديث الغاشي - [00:00:22](#)  
ولا يبعد ايضاً ان تكون للاستفهام. يعرض من ذلك التذكير ما ورد في اخبار الآخرة. الغاشية القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها سموح  
لي وهو كل ما يحزن الانسان يشق عليه - [00:01:02](#)

من غشيه اذا اتاه. وجوه يومئذ خاشعة. عبر بالوجوه عن كان الوجه هو اشرف ما في الانسان. وهذا من باب التعبير بالجزء عن الكلي  
وهو ضرب من المجاز. مجازاً مرسل علاقته الجزئية - [00:01:32](#)

يومئذ اي يوم اذا تأتي الغاشية. يوم يومئذ تقوم الساعة والتنوين في يومئذ هو تنوين عوض. لان اذ تضاف الى جملة ثم تحذف تلك  
الجملة ويعوض عنها. يعوض عنها التنوين ويسمى تنوين عوض. كالتنوين في حين اذ - [00:02:02](#)

يومئذ باب واحد. يومئذ تقوم الساعة تكون تلك الوجوه خاشعة وذليلة. اصل الخشوع الخضوع الالتصاق بالارض قال النابغة رما  
ككحل العين لثيا ابينه ونؤيا كجزم جذم الحوض اذلم خاشع. خاشع اي لاصق بالارض. عاملة - [00:02:32](#)

ذات نصب وتعب لحملها السلاسل في النار والعياذ بالله وهذا من اوصاف اهل النار. فهم يعذبون بذلك كيذبونا بالعمل والنصب اي  
تعب. تصلى نارا حامية او تصل صلي النار ايقاع ساعة حرها. يصلى - [00:03:12](#)

وفي الاية قراءتان تصلى نارا حامية آ اسناد الفاعل اسناد الفعل الى الفاعل تصلى هي وبالقراءة الاخرى تصلى باسناده الى المفعول  
والفعل مبني للمفعول. تصلى نارا حامية قال بضم التاء وفتحها. تسقع من عين انية. يعني ان هذه الوجوه تسقى من عين -

[00:03:42](#)

في النار والعياذ بالله هانية اي شديدة الحرارة. من حميم ان كما يريد الاخرى ليس لهم طعام الا من ضرئ يعني ان طعامه للنار والعياذ  
بالله انما هو من ضريع ونعم من الشوك لا ترعاه الابل - [00:04:22](#)

فهو طعام لاهل النار والعياذ بالله. يؤذيهم اثناء اكله. لا يسمن ولا يغني من جوع. لا يقع منه سمن انتفاع للجسد ونبات له ولا يغني  
ايضاً كذلك عن من الجوع. بل تبقى حرارة الجوع معه - [00:04:42](#)

وجوه يومئذ ناعمة. هذا خروج الى وصف آ المؤمنين المتقين وهذا من عادة القرآن من اساليب القرآن في التخويف والتبشير  
والترغيب والترهيب ان انه اذا ذكر صفات اهل النار ذكر صفات اهل الجنة كذلك. واذا ذكرت النار ذكرت الجنة - [00:05:12](#)

ناعمة حسنة اي متصفة بالنعيم يقال نعيمة بمعنى حسنت حاله نعمة والنعمة الحال الحسنة. لسعيها راضية. اي هي راضية لسعيها اي  
عملها الذي كانت تعمل في الدنيا كانت تعمل في الدنيا لرضوان الله سبحانه وتعالى. كانت تسعى في مرضاة الله سبحانه وتعالى وتعبد

- [00:05:42](#)

ربها وتخلص العبادة له. رضيت عاقبة ذلك السعي اي ذلك العمل الذي كانت تعمل عمله في الدنيا. لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الآخرة. لما رأت ثوابه والسعي المرضي وهو العمل الصالح. المتقبل عند الله سبحانه وتعالى. [00:06:12](#) - ولابد - له من ثلاثة شروط. الشرط الاول ان يصدر عن مؤمن فان الله سبحانه وتعالى لا يتقبل اعمال الكافرين. قال تعالى وقدمنا الى ما من عمل فجعلناه هباء منثورا. الشرط الثاني ان يكون خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى ليس فيه سمعة - [00:06:42](#) ولا رياء فان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى الا لله الدين الخالص. والفرق بين السمعة والرياء ان الرياء هو فعل - [00:07:02](#) العبادة لكي يراها الناس ويعلموا ان الشخص عابد. والسمعة هي الاخبار بالطاعة بعد ان وقعت سلمة. يعني شخص وقعت منه عبادة على الوجه الصحيح. ثم بعد ذلك اخبر بانه كان في هذه - [00:07:22](#) وانه كان يقول مثلا كنت البارحة في قيام الليل فسمعت كذا هذا تسميع للانسان ينبغي ان لا يحدث بذلك. خصوصا اذا كانت نيته بالتحديث ان ان يستحسن الناس ذلك آآ يرفع قدره بسبب ذلك فهذا تسميع. والشرط - [00:07:42](#) من شروط العمل الصالح ان يكون موافقا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وفي رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [00:08:12](#) هذا هو السعي الصالح المقبول. عند الله سبحانه وتعالى قال تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. هذه هي شروط العمل. اراد الآخرة فهذا اخلاص. وسعى لها سعيها. وسعيها لا يكون آآ الا باتباع - [00:08:32](#) محمد صلى الله عليه وسلم واتباع السنة فلا بد ان يكون موافقا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو مؤمن. لابد ان يكون مؤمنا ايضا فاولئك كان سعيهم مشكورا في جنة عالية اي في جنة الجنة البستان. اي هم ينعمون في الجنة في بساتين - [00:09:02](#) عالية علوا حسيا ومعنويا اي هي عالية من جهة الحس وهي ايضا مكانتها ومكانتها ربيعة وقدرها رفيع فهي عالية حسا ومعنى. لا يسمع فيها لا عجة او لا تسمعوا فيها لاغية قراءتان متوترة. لا يسمع اي لا يسمع احد - [00:09:32](#) فيها لاغية. اي نفسا ذات لغو. اي هذيان من الكلام. او لا تسمع انت فيها لاغية. آآ نهنا دائما اه في دروس عديدة على ان المغايرة بين حروف المضارعة من الياء - [00:10:02](#) في القرآن الكريم غالبا تكون النكتته ان احدي القراءتين تكون جارية على ما يقتضيه الاسلوب من الغيبة او الخطاب ما يقتضيه آآ سياق الكلام من الغيبة او الخطاب وتكون القراءة الثانية التفاتا والاتفات هو تغيير المقام تغيير - [00:10:32](#) والكلام من مقام الخطاب الى الغيبة او التكلم الانتقال من واحد من هذه المقامات الى مقام اخر وله نكتة عامة تجتمع فيها كل انواع الاتفات وهي استرعاء ذهن السامع. لان الكلام اذا جرى على نسق واحد قد آآ يسهو الانسان او يصاب بملل او نحو ذلك فاذا - [00:11:02](#) هجر له اسلوب الكلام استرعى ذلك ذهنه وانتبه. ولكل مقام خاص آآ من مقامات الاتفات نكتة تخصه. واللغو هذا يعني الكلام. فيها عين جارية المراد بالعين عين الماي جارية. بمعنى ان فيها عيوننا تجري. فيها سرر - [00:11:22](#) مرفوعة السرور جمع سرير. ومرفوعة. الرفع معروف والمراد انها مرفوعة قدرا ومحلا فهي مرفوعة رفعا حسيا. وايضا مكانتها عالجة ومنزلتها عالية واكواب اقداح لا عرى لها. الكوب قداح لا عروة له. بخلاف الابرة. الكوب ما من عروة قد عربا وجمعه - [00:11:52](#) اكوابه مروية وضده الابرقيق. والابرقيق من شأنه الصفا والبرق. آآ موضوعة اي قد وضعت على حافات العيون واعدت للشرب منها. وانا ما اعرف ايها السائل مصفوفة صف بعضها بجانب بعض - [00:12:22](#) وزرابي ايبسط وطنافس لها خمل. الخمل الهداب. مبذوذة اي مبسطة فهذه صفة اهل الجنة جعلنا الله واياكم من اهل الجنة وتلك صفة اهل النار اعاذنا الله واياكم من اهل النار. ثم قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال - [00:12:45](#) ذلك كيف نصبت والى الارض كيف سطحت. دعا الله سبحانه وتعالى كفار قريش الذين يخاطبهم هذا القرآن الى الاتعاظ والاعتبار.

لكي يدركوا انه لا اله الا الله. وان ما يعبدونه من الاصنام لا حول له - [00:13:15](#)

ولا قوة ولا يستحق العبادة. فانهم اذا نظروا في مصنوعات الله سبحانه وتعالى ومخلوقاته علموا انه وحده القادر المدبر وانه سبحانه وتعالى وحده الذي يستحق العبادة. فقال افلا ينظرون اي نظر اعتبار وتأمل وتذكر الى - [00:13:35](#)

لايبيلي كيف خلقت؟ بدأ بها لانها هي المال عند العرب. وهي اكثر شيء يلبسه العرب. اذا اطلق المال عند العرب فالمراد به الابل. واكثر شيء يلبسه العرب ويخالطونه هو الابل. افلا ينظرون - [00:13:59](#)

هنا الى هذه الابل التي يخالطونها كثيرا كيف خلقت؟ من خلقها؟ هل يستطيع تستطيع اللات والعزى ان تخلقها. لا يستطيع ان يخلقها الا الله. افلا ينظرون يعني كفار مكة نظر اعتبار للابل كيف خلقت. والى السماء اي السقف المحفوظ. كيف رفعت - [00:14:19](#)

كيف رفعها الله سبحانه وتعالى بغير عمد؟ والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اي بسطت. لم لا ينظرون الى هذه المذكورات نظر اعتبار وتأمل هنا يقول اهل البلاغة هو هناك باب من - [00:14:49](#)

يسمى الفصل والوصل. والوصل هو معاطفة بعض الجملاء على بعض والفصل هو ترك معاطفة الجمل. والجمل التي يعطى بعضها على بعض لا بد ان يكون بينها ترابط وهذا حتى في المفردات. تقول زيد - [00:15:29](#)

عالم وعمرو كاتب. لان العلم والكتاب بينهما نوع اتصال ولكن لا تكون زيد عالم وعمرو جالس. ما علاقة الجلوس بالحلم فالجمل التي يراد عطفها ينبغي ان يكون بينها ترابط. ما هو الرابط بين هيكل ليبي - [00:15:59](#)

وذكر ما بعدها. يقول العربي اذا سار في البادية تقع عينه على هذه الاشياء. فهذا هو الجامع. انه اذا خرج الى فضاء ينظر تقع عينه على الابل. فهو مأمور بان ينظر اليها نظرة اعتذار. ثم تقع عينه على الجبال - [00:16:29](#)

ثم تقع عينه على السماء ثم تقع عينه على الارض. قرار الارض كيف سطحت اذ بسط فيستدلون بها على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته. وصدر لانهم اشد ملابسة لها من غيرها - [00:16:59](#)

وقد افتتحت ظاهرا بان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع. استدر المفسرون بهذه الاية على ان الارض سطح - [00:17:19](#)

انها ليست كرة. لقد ناقش هذا ايضا الامام القرطبي قبله عدد من الائمة. لكن بسط الارض لا ينافي كرويتها لا لا منافاة بينهما. اه لان وجهها ولكن هي مع ذلك بحسب ما اثبت علم اهل الفلك كالكرة وهذا لا ينقض كما قال - [00:17:37](#)

فهو عروة من عرى من عرى الشرع. يعني هذه المسألة ليست مسألة شرعية. ليست مسألة عقدية. هذه ليست مسألة عقدي والتسطيح الوارد هنا ليس نسا في انها غير كره. يعني لا لا لا منافاة بينهما. ها اصلا. فذكر - [00:18:07](#)

انما انت مذكر. خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم امر له بان يذكر قريشا بان يعظه ويذكرهم بنعم الله سبحانه وتعالى ودلائل توحيده. انما انت مذكر. طبعا انحصر اضافي. آآ اي لا تتجاوز ذلك الى كونك مسيطرا عليهم - [00:18:37](#)

قادرا على ارغامهم على الدخول في الاسلام. ذكرنا في درس البلاغ والفرق بين الحصر الحقيقي الاضافي. ليس عليهم بمسيطر او مسيطر. بالسين وكلها بالصاد والاصل السين. ولكنها تبدل صعدا هنا جوازا. لمجاورة - [00:19:07](#)

الطقم لان الصعد اكثر مناسبة للطائف صفاتها من الصاد لانها تناسبها في في الاستعلاء وكذلك ايضا في الاصمات آآ ونظيره كلمة سرعت ان عصرها اه قنبل عن ابن كثير اهدنا الصراط المستقيم. العصر - [00:19:37](#)

لانه من السرط بمعنى الابتلاء ولكن ابدلت السين صعدا لمجاورة الطاء ونظيره ايضا كذلك بسطة. بسطة وبسطة. نعم وفكرات بالصاد بدل الصيني اي بمسلط وهذا قبر الامر بالجهاد يعني ان قوله - [00:20:17](#)

التعليم بمسيطر. هو من ايات الصفح والاعراض. وهي كثيرة في القرآن الكريم وقد نسخت بالجهاد. وقد يقال ان المعنى بقوله تعالى بن مسيطر انه لا يستطيع هداية قلوبهم وهذا امر غير منسوخ. فالنبي صلى الله عليه وسلم انما يملك دعوة - [00:20:47](#)

ان عسيل لا يملك توفيقهم الى الحق فالتوفيق انما هو من الله سبحانه وتعالى. الا اي لكن من تولاه اعرض عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر اي عذاب الآخرة والاصغر عذاب الدنيا عذاب الدنيا. انا الينا اياهم اي رجوعهم بعد الموت. ثم انا علينا

حسابهم اي جزاء - [00:21:17](#)

اهو وقدم المجرور ففي الجملتين لعبادة الحصر. ان الينا اي لا الى غيرنا. فتقديم المعمول من وسائل حصل من طرق الحصر تقديم المعمول. ان الينا اياها. كذلك ايضا ثم ان علينا حسابهم. لم يقل ثم ان حسابهم علينا. قال - [00:21:42](#)  
اما ان علينا حسابهم فقدم المعمول لآبادة الحصر في الموضعين. ونقتصر على هذا القدر - [00:22:05](#)